أ. د/ طارق فهمى
أستاذ العلوم السياسية، مستشار المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط

المتغيرات الإقليمية والدولية المستجدة لإشكالية الأمن فى البحر الأحمر

مقدمة :

يتمتع البحر الأحمر بأهمية جيواستراتيجية فريدة، إذ يقع فى قلب العالم، ويربط بين القارات الثلاث: آسيا وإفريقيا وأوروبا، ويصل بين المحيط الهندى وبحر العرب جنوبا، والبحر المتوسط فى الشمال، كما يشتمل هذا البحر على نقاط استراتيجية عديدة، منها قناة السويس التى تُعَدُّ المدخل الشمالى للبحر الأحمر، ونقطة التقائه بالبحر المتوسط. وكذلك مضيق باب المندب الذى يُعد البوابة الجنوبية للبحر، والرابط بينه وبين خليج عدن والمحيط الهندى.

فى هذا الإطار تكشف تطورات الأوضاع فى الشرق الأوسط، وعلى طول الممرات الدولية الكبيرة، سواء البحر المتوسط أو البحر الأحمر ومضيق باب المندب، أن ارتدادات حرب غزة ستكون لها تأثيرات كبيرة على الاستقرار فى الإقليم بكامله وفى مناطق الصراعات الراهنة فى الشرق الأوسط وفى البحر الأحمر على وجه الخصوص، وفى ظل انهيار منظومة الأمن الإقليمى وانفتاح الأمن القومى العربى على خيارات متعددة جرَّاء استمرار الحرب فى غزة من جانب، واتجاه الولايات المتحدة لتدويل المشهد البحرى ليس فقط فى البحر الأحمر، وإنما فى مضيق باب المندب وفى الخليج العربى، ما يشير إلى أننا أصبحنا أمام بحيرة ليست عربية، فى إشارة إلى البحر الأحمر، الذى ظل لسنوات طويلة بحيرة عربية، واليوم تتنازعه كثير من السياسات الأمنية ما بين دفاعية وهجومية، ما يؤكد أن الاستقرار السياسى والأمنى فى البحر الأحمر بات غير قائم ويحتاج إلى مراجعة، ومن ثم فإن ما يجرى من تطورات متعددة فى البحر الأحمر وما يجاوره سواء فى منطقة القرن الإفريقى وشرق إفريقيا وفى قلب النظام الأمنى الإفريقى ما يؤكد أننا أمام مرحلة مهمة وخطيرة فى مواجهة الأزمات والصراعات الإقليمية والدولية بسبب ما يجرى من تحولات فى قلب النظام الأمنى الراهن وبما يُنذر من متغيرات حقيقية قد تؤثر على تفاعلات ما يجرى من تطور فى المديين المتوسط والطويل الأجل[1].

سيكون البحر الأحمر من الآن فصاعدًا مسرحًا لمزيد من المواجهات، ولن يكون كما كان بحيرة عربية مستقرة، بسبب دور الفواعل من غير الدول التى تقوم بدورها فى إطار منظومة التعامل التى تطرحها إيران، وتوظفها بصورة لافتة وعند الضرورة، للضغط على الجانبين الأمريكى، والإسرائيلى للتعامل الجاد مع جبهة غزة.

هدف الدراسة :

رصد وتحليل منظومة المتغيرات الإقليمية والدولية التى فرضت نفسها وألقت بتداعياتها فى منطقة البحر الأحمر وأثّرت على مسارات واتجاهات السياسة الدولية، إضافة للتأثير اللافت على الأمن القومى العربى والمصرى وطرحت استراتيجيات جديدة، وستحاول الدراسة تناول ما يجرى انطلاقًا من حسابات وتقييمات سياسية واستراتيجية مركزة على البعد الأمنى فى البحر الأحمر .

أ. د/ طارق فهمى

منهج الدراسة :

يُعَدُّ المنهج الوصفى من أبرز وأهم أنواع مناهج البحث العلمى، ويستخدم فى دراسة وتحليل الإشكاليات والموضوعات ذات النزعة الوصفية التى تتوافر لها معلومات بصورة غير عددية، ولا يكاد يخلو بحث علمى منه، خاصة الأبحاث الاجتماعية. وتتمثل الخطوات المرتبطة بالمنهج الوصفى فى تحديد المشكلة محل البحث، وجمع أكبر قدر من البيانات والمعلومات عنها، وفى ضوء ذلك يتم وضع فرضيات أو أسئلة تُمثل سيناريوهات لحلول المشكلة، وبعد ذلك تقديم الشروح، واستخلاص النتائج والقرائن، واختبار الفرضيات؛ للتأكد من مدى الاعتمادية عليها من عدمه.

تقسيم الدراسة :

١-الأهمية الجيو سياسية والجيو أمنية والجيو اقتصادية للبحر الأحمر.

٢-منظومة المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيراتها على الأمن فى البحر الأحمر.

٣-نتائج الدراسة.

أولا : الأهمية الجيوسياسية والجيوأمنية والجيواقتصادية :

١- يقع البحر الأحمر بين الجزيرة العربية شرقًا وإفريقيا غربًا، وهو عبارة عن أخدود مائى متطاول ضيق، يمتد بانحناء نحو الغرب من خليج عدن جنوبًا إلى شبه جزيرة سيناء شمالًا، ومن هناك يتفرع عنه خليجان، هما: خليج العقبة شرقًا وخليج السويس غربًا، وتفصل بينهما شبه جزيرة سيناء[٢].

٢-وتطل عليه ٨ دول: اليمن والسعودية من جهة الشرق، والأردن وفلسطين وشبه جزيرة سيناء المصرية من الشمال. ومصر والسودان وإريتريا، وجيبوتى من الغرب.وتمتلك السعودية أطول ساحل على البحر الأحمر، تليها مصر ثم إريتريا والسودان ثم اليمن، وأخيرًا جيبوتى، أما فلسطين والأردن فشواطئهما قصيرة جدًا، وتقع أقصى شمال خليج العقبة، وتقدَّر مساحة سطحه ما بين ٤٣٨ و٤٥٠ ألف كيلومتر مربع، ويمتاز بضحالة نسبية عند طرفيه، ويزداد عمقًا فى الوسط، حيث تصل أعمق نقطة فيه إلى ما يقارب ٣ آلاف متر، فى حين يبلغ متوسط عمقه ما يقارب ٥٠٠ متر. ويبلغ طوله من جنوب قناة السويس إلى مضيق باب المندب نحو ١٩٣٠ كيلومترًا [٣].

٣- ويختلف عرضه بحسب المكان، فهو يتخذ شكلًا غير منتظم، يتسع ويضيق بشكل متتال فى مواضع عدَّة، ويضيق أكثر فى اتجاهى الشمال والجنوب، يقدّر اتساعه في الجزء الشمالى منه بنحو ١٨٠ كم، ويزداد اتساعه جنوبًا حيث يبلغ عند خط العرض ١٦ اتساع ٣٧٠ كم، ثم يأخذ بالتناقص كلما اتجهنا جنوبًا، ليصل إلى أضيق نقطة له (ضمن كتلته الرئيسية دون اعتبار خليجيه) فى مضيق باب المندب، ويبلغ عرضه عندئذ نحو ٣٠ كيلومترًا [٤].

خريطة دول البحر الأحمر

٤- **يشتمل البحر الأحمر على ٣ مضائق طبيعية، هى:**

أ. **مضيق باب المندب:** يقع جنوب البحر الأحمر، ويُعَد المنفذ الوحيد الذى يتحكم بمدخله الجنوبى، ويربطه بخليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندى.

ب. **مضيق تيران:** يقع فى شمال البحر الأحمر من الجهة الشرقية، ويُعَدّ المدخل الرئيسى لخليج العقبة، ويحظى بأهمية خاصة بسبب ارتباطه بالصراع العربى الإسرائيلى، حيث يُعَد المدخل إلى ميناء إيلات الإسرائيلى.

ج. **مضيق جوبال:** يقع شمال البحر الأحمر باتجاه الغرب، ويُعَد بوابته إلى خليج السويس.

٥- يضم البحر الأحمر نحو ١٤٩٦ جزيرة، ومعظمها شعاب مرجانية، وفى الغالب صغيرة الحجم وغير مأهولة بالسكان، وتتبع هذه الجزر الدول المشاطئة للبحر، وأهمها:

- **جزر السعودية:** تبلغ ١١٥٠ جزيرة، بعضها مأهول بالسكان، مثل فرسان والمجيد وأبو غنيم وديسان، وأكبرها جزيرتا فرسان والمجيد.
- **جزر اليمن:** تصل إلى ١٥٢ جزيرة، وتقع جنوب البحر الأحمر، وتتمتع جملة منها بموقع استراتيجى على مضيق باب المندب بما يتيح لها الإشراف على الممر الملاحى، وأشهرها ميون (بريم) وجبل الطير وزقر وحنيش وجزر الزبير[٥].
- **جزر مصر:** عدد كبير من الجزر يصل عددها فى نطاق محافظة البحر الأحمر إلى ٤٧ جزيرة، ولبعضها أهمية أمنية وعسكرية.
- **جزر السودان:** وهى نحو ٣٦ جزيرة، وأهمها مجموعة جزر سواكن.
- **جزر إريتريا:** تبلغ ١٢٦ جزيرة، معظمها غير مأهول بالسكان، وأبرزها: مجموعة جزر دهلك وجزيرة فاطمة وجزيرة حالب التى تشرف على الطريق الملاحى شمال مضيق باب المندب.

٦- يتحكم البحر الأحمر فى الربط بين مدخل البحر المتوسط ومخارجه ومخارج الخليج العربى، إذ إن أى تحرك فى البحر المتوسط ينتهى إلى البحر الأحمر عبر قناة السويس، كما أن أى تحرك فى الخليج العربى ينتهى إلى البحر الأحمر عبر مضيق هرمز، وخليج عمان، والمحيط الهندى، وخليج عدن، ومضيق باب المندب. ويُعد البحر الأحمر طريق الاتصال بين الأساطيل البحرية فى البحر المتوسط والمحيط الهندى، كما أنه طريق الاقتراب نحو مصر العليا ومنابع النيل.

٧- يتمتع البحر الأحمر بأهمية جيواستراتيجية فريدة، إذ يقع فى قلب العالم، ويربط بين القارات الثلاث: آسيا وإفريقيا وأوروبا، ويصل بين المحيط الهندى وبحر العرب جنوبا، والبحر الأبيض المتوسط فى الشمال، كما يشتمل هذا البحر على نقاط استراتيجية عديدة، منها قناة السويس التى تُعَد المدخل الشمالى للبحر الأحمر، ونقطة التقائه بالبحر المتوسط. وكذلك مضيق باب المندب الذى يُعد البوابة الجنوبية للبحر، والرابط بينه وبين خليج عدن والمحيط الهندى، ويُعد المعبران ممرين استراتيجيين متلازمين، كوّنا البعد الجيواستراتيجي للبحر الأحمر، حيث ظهرا للوجود بارتباطهما بخط الملاحة (الأقصر) والأقل تكلفة بين شرق آسيا وإفريقيا وأوروبا، وأصبح شريانًا ملاحيًا دوليًا رئيسيًا، وواحدا من أكثر الطرق التجارية حيوية فى العالم، تمر عبره مليارات الدولارات من السلع والإمدادات المتداولة كل عام.

٨- إن البحر الأحمر، بحكم موقعه الجغرافى المتفرد، يقسم المنطقة إلى قسمين، أحدهما إفريقى والآخر آسيوى، وبذلك يكون عامل وصل أو فصل طبقًا للدور الذى يلعبه. كما أن تجاهل ما يؤثر على البحر الأحمر من صراعات إقليمية أو وجود أجنبى، يُعد خطأً جسيمًا، حيث يؤثر ما يدور على المستوى المحلى والإقليمى والدولى على الأمن القومى لدول المسرح، وللكتل الاستراتيجية حوله. ونظرًا للخصائص الجيوسياسية والجيواستراتيجية للبحر الأحمر، وارتباطه بمنطقة الصراع العربى الإسرائيلى والمحيط الهندى والخليج العربى، فإن التهديدات والصراعات التى تتعرض لها تلك المنطقة تؤثر على أمنه تأثيرًا مباشرًا.

٩- تعكس الصراعات الإقليمية والمحلية آثارها على الاستقرار والتنمية فى البحر الأحمر، وأهمها الصراع العربى الإسرائيلى، والصراع فى القرن الإفريقى، ومشكلة جنوب السودان، والحرب الأهلية فى الصومال، وصراعات أخرى عديدة منها الصراعات الحدودية بين دوله، ما يُعيق التنمية والتعاون بينها. كما أن من أبرز

المعالم الجغرافية الطبيعية للبحر الأحمر كثرة جزره، ووجود المضايق التى تتحكم فى مداخله ومخارجه، مع قلة موانيه الصالحة لاستقبال السفن الكبيرة، بما يؤثر تأثيرًا قويًا على مسائل الدفاع عن أمنه.

١٠- تكمن الأهمية الجيوبوليتيكية والجيوستراتيجية والاقتصادية للبحر الأحمر، فى أنه أقصر الطرق الموصلة بين الدول الصناعية والدول النامية المصدرة للمواد الخام والأولية، وهو الشريان الرئيس لانسياب النفط من دول الخليج إلى أوروبا، فضلًا عن أنه أقصر الطرق لمرور منتجات الدول الصناعية إلى أسواقها التقليدية فى آسيا وإفريقيا. وتبلغ المسافة من مضيق جبل طارق إلى مضيق باب المندب نحو ٦٥٠٠ كم، بينما تصل المسافة بينهما عن طريق رأس الرجاء الصالح إلى نحو ١٩ ألف كم، أى ثلاثة أضعاف المسافة، بالإضافة إلى ما توفره من طاقة مستهلَكة واختصار للوقت [٦].

١١- وللبحر الأحمر دوره فى التجارة الدولية بين أوروبا وآسيا، وتقدَّر السفن التجارية العابرة للبحر الأحمر سنويًا بأكثر من عشرين ألف سفينة، وتقع ثروات قاع البحر الأحمر فى نطاق المنطقة الاقتصادية للدول المطلة عليه، إذ يمثل العمق الاستراتيجى لكل من السعودية ومصر. ويختصر البحر الأحمر المسافة بين الشرق والغرب ويُتاخم الكثير من المناطق الاستراتيجية ذات التأثير الحيوي مثل منابع النيل وروافده والأماكن المقدسة الإسلامية. ويوجد فى هذا البحر العديد من الجزر والخلجان ذات الأهمية الاستراتيجية. فخليج السويس ممر ملاحى مهم، وهو الامتداد الطبيعى لقناة السويس، وفيه معظم آبار النفط المصرى، ومدخله مضيق مهم هو مضيق جوبال.

١٢- أما مضيق باب المندب فيُعَد من أهم المعابر المائية، الضرورية لحركة التجارة ونقل الطاقة فى العالم، إذ تتحرك عبره نحو ١٥٪ من السفن العالمية حيث يقع المضيق ما بين سواحل اليمن من الشرق، وجيبوتى من الغرب، وتقع فيه جزيرة بريم اليمنية، التى تقسمه إلى معبرين: شرقى بعرض ٣ كلم، قليل العمق (٣٠مترًا)، وغربى بعرض نحو ٢٢ كلم، وبعمق نحو ٣٠٠ متر، وهذا المعبر هو الأكثر اعتمادًا لحركة السفن. ولا يمكن فصل هذا المضيق من الناحية الاستراتيجية عن خليج عدن واليمن وبحر العرب والصومال من جهتى الجنوب والشرق، وكذلك عن إريتريا وجيبوتى وجزر القمر من جهتى الشمال والغرب. أما خليج العقبة فهو المنفذ الوحيد لإسرائيل نحو إفريقيا وآسيا، وزاد من أهميته لمصر وجود الخط الملاحى بين نويبع وميناء العقبة، ويُعد المنفذ الوحيد للأردن [٧].

١٣- لاعتبارات متعددة وتداخل المصالح العربية الإقليمية والعربية الدولية سيظل عنوان البحر الأحمر من الآن فصاعدًا عدم الاستقرار، ليس بسبب الحرب الدائرة فى غزة، وارتدادات ما يجرى، إنما أيضًا لتوجهات بعض الدول، فمن جيبوتى عبر البحر الأحمر إلى البحر المتوسط، هناك توسع فى الاستثمار بالبنية التحتية لمبادرة الحزام والطريق إلى جانب الوجود العسكرى الصينى، مع وجود قوى أخرى أكثر نشاطًا أيضًا، والتوسع الكبير الذى قامت به مصر لقاعدة برنيس البحرية.

١٤- تطورت الموانى فى السودان أيضًا فى سياق الجغرافيا السياسية للمنطقة، لا سيما قيام الصين بإعادة تأهيل وتوسيع محطة حاويات بورسودان، التى أصبحت الآن جزءًا من مبادرة الحزام والطريق، كما أصبحت منطقة البحر الأحمر ممرًا، ونقطة التقاء للعديد من كابلات الاتصالات العابرة للقارات عبر البحار.

١٥- وقد شكَّلت القوة البحرية المشتركة الأكبر فى العالم، التى يقودها قائد الأسطول الخامس ومسئول القيادة المركزية للقوات البحرية الأمريكية براد كوبر، وتضم تلك القوة البحرية المشتركة مجموعة من خمسة أساطيل وهى: «قوة المهام المشتركة ١٥٠» وهو تحالف من ٢٥ دولة لمواجهة تهديدات الإرهاب الدولى ومقرّه فى البحرين. و«قوة المهام المشتركة ١٥١» التى تشكلت فى يناير ٢٠٠٩، لمكافحة القرصنة، و«قوة المهام المشتركة ١٥٢» التى تعمل فى مياه الخليج، و«قوة المهام المشتركة ١٥٣» التى تأسست فى أبريل ٢٠٢٢ لحماية البحر الأحمر، و«قوة المهام المشتركة ١٥٤» التى تأسست فى مايو ٢٠٢٢ لتعزيز الأمن البحرى فى الشرق الأوسط. وفى عام ٢٠٠٩ أطلق الاتحاد الأوروبى عملية «**يونافور أتلانتا**» لمكافحة القرصنة فى مياه الصومال، بمشاركة إسبانيا وألمانيا والسويد واليونان وبريطانيا وبلجيكا، وفرنسا، وهولندا، وتضمنت نشر ست سفن وثلاث طائرات استطلاع ونحو ١٢٠٠ فرد.

ثانيا : منظومة المتغيرات الإقليمية والدولية وتأثيراتها على الأمن فى البحر الأحمر

المتغيرات الدولية

١- تكريس استراتيجية القوة فى تحليل الصراعات وحلها وهو ما بدا واضحًا فى تحويل دول البحر الأحمر لدول مواجهة فى إطار ما يجرى من تهديدات حقيقية للأمن البحرى، وبدليل استمرار إسرائيل فى استخدام القوة فى غزة والميل لتبنى استراتيجية عسكرية، وهو ما قد ينعكس على دول البحر الأحمر الأخرى ومنها جيبوتى وإريتريا والصومال وهو ما سيكون موضعًا مهمًا للترتيبات المقبلة فى البحر الأحمر(٨).

٢- فشل مجلس الأمن الدولى فى التعامل مع تطورات الأوضاع فى البحر الأحمر، ومع تتالى التهديدات ظلت الأمم المتحدة عاجزة عن تفعيل نص القرار الأممى الخاص باليمن، بل ومواجهة ما يجرى من صراع بين مكونات المعادلة اليمنية، ما يؤكد أن المواجهة العسكرية ستظل وفى إطار عدم تحمس المجتمع الدولى لدعم الحكومة الشرعية، أو القيام بعمل فى الداخل اليمنى، ما يؤكد استمرار المواجهات إلى أطول مدى محتمل فى الفترة المقبلة وفى ظل استثمار الميليشيات الحوثية لطبيعة المشهد الراهن ، والتعامل معه تحقيقًا لمصالحها الاستراتيجية .

٣- استمرار تصعيد الفواعل من غير الدول فى الإقليم وعلى طول الممرات العربية والدولية ولم يعُد الأمر مقصورًا على الجنوب فى ظل تمدد شبكة الفواعل الإقليمية، مما سيؤثر على الاستقرار فى البحر الأحمر وفى الخليج العربى ومضيق باب المندب، ومن ثم ستلعب الفواعل من غير الدول دورًا حقيقيًا ومؤثرًا فى التطورات العربية والإقليمية بل وفى اتجاه الدول الكبرى التى تتعامل انطلاقًا من حسابات وطنية وإقليمية تتبع ايران فى الأساس، ما يؤكد استمرار الضغط الإيرانى على قرار هذه الفواعل، مما سيؤدى إلى هَز الاستقرار فى الإقليم بصورة أو بأخرى(٩).

٤- تنامى دور القوى الدولية للعمل فى البحر الأحمر والقرن الإفريقى وأعالى النيل وصولًا لدول الحوض وهو ما برز فى مسار التحركات الروسية والصينية والفرنسية والبريطانية فى إطار صراعات دولية تعمل على الحفاظ على مصالحها، بدليل دخول فرنسا على خط ما يجرى فى البحر الأحمر، وتصميمها على تبنى استراتيجية مختلفة فى المواجهة، إضافة للتعامل من خلال رؤية أكثر مواجهة، بينما لاتزال الصين تعمل على تنفيذ استراتيجية مواجهة مشروعات البوابة الدولية الأوروبية والممر الاقتصادى ما يؤكد أن الصراعات الكبرى تحكمها أولويات ومهام متعددة.

٥- دخول الشركات المتعددة الجنسيات والقوميات لتنفيذ أطر ومشروعات اقتصادية واستثمارية وتعمل من خلال سواتر استخباراتية كبرى ما يؤكد أن التحركات التى تقوم بها تستند على أسس ومقومات رئيسية، ما يؤكد أن هذه الشركات باتت لاعبًا قويًا ومركزيًا فى الجنوب من البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وفى اتجاهات الخليج العربى وصولًا إلى دول التماس فى القرن الإفريقى ودول حوض النيل، وهو ما سيعطى لهذه الدول دورًا فى أى ترتيبات ستجرى من خلال الدول الكبرى التى تعمل من خلالها فى الفترة المقبلة.

٦- فشل الاستراتيجيات الدولية المعلَنة وفق كل دولة فى تحقيق مكاسب حقيقية ومدروسة، وفى ظل افتقاد استراتيجية التعامل والتفاعل خاصة مع التحول فى المواجهات وتحقيق الاستراتيجيات إلى مواجهة تهديدات ليست من دول وإنما من الميليشيات والفواعل من غير الدول التى تتعامل مع المخاطر برؤية مباشرة وتفاعلية(١٠).

٧- تأثر المشهد السياسى الدولى والإقليمى بالصراعات السياسية الممتدة والمفتوحة على العديد من السيناريوهات غير القابلة للحل، ما يؤكد أن التأثيرات السياسية ستلقى بتداعياتها على المشهد الاقتصادى والتجارى فى نطاق التهديدات للملاحة البحرية الكبيرة، وما يؤكد ذلك أنه ودون حل القضايا الأساسية سواء فى البحر الأحمر أو خارجه لن تهدأ الأوضاع أو تستقر أو يمكن أن توجد خيارات التهدئة، وسيتأثر المشهد الاقتصادى بالكامل فى الفترة المقبلة تأكيدًا للفشل فى إيجاد خيارات سياسية قادرة على الحل أو تسوية الصراعات، وأن ترك الأزمات لتتمدد دون حسم ستؤدى إلى مزيد من الصراعات الموازية .

٨- لم يعُد البحر الأحمر منطقة مستقرة آمنة، بل أصبح مدخلًا لصراعات قد تجرى أو تحدث جرَّاء استمرار الصراع

الراهن فى حرب غزة، وما يؤكد هذا أن خيار التصعيد والعسكرة سيظل مطروحًا بقوة فى المدى المنظور.

٩- سيكون تشابك المصالح الكبرى عنوانًا لما سيجرى، وبخاصة فى منطقة مضيق باب المندب، الذى يمثل المدخل الجنوبى للبحر الأحمر، وفى اتجاه المحيط الهندى وبحر العرب، على حدود ٣ دول، وهى: اليمن وجيبوتى وإريتريا، ويفصل عمليًا بين قارتى آسيا وإفريقيا، وهو يستمد أهميته الاستراتيجية كونه المنفذ الوحيد الذى يتحكم تمامًا فى البحر الأحمر من الناحيتين العسكرية والتجارية، وفى ظل تحركات الولايات المتحدة، التى تقود سباقًا دوليًا كبيرًا من أجل تغيير الجغرافيا السياسية للبحر الأحمر فى ظل التنافس الإقليمى والدولي، للسيطرة على الممر المائي الاستراتيجي، ما يؤكد ذلك إعلان الولايات المتحدة تدشين التحالف البحرى لحماية الملاحة والسفن التجارية فى البحر الأحمر، وجاء ذلك إثر قيام ميليشيات الحوثي فى اليمن بشن هجمات صاروخية، وبمسيرات فى مسعى لاستهداف السفن، التى تمر عبر مضيق باب المندب[١١].

المتغيرات الإقليمية

١- استمرار الصراعات حول منطقة البحر الأحمر بفعل ما يقوم به التيار الحوثى واستمرار تهديده حركة الملاحة الدولية والإقليمية، مما سيؤدى لمزيد من المواجهات فى البحر الأحمر وباب المندب، ولن تهدأ الأوضاع إلا بعد التجاوب المحتمل للميليشيات الحوثية لما يُطرح من خلال تبنى هذه الميليشيات لخطاب سياسى وإعلامى يستهدف دعم الجانب الفلسطينى فى غزة والدفاع عن الشعب الفلسطينى، وعدم السماح بمرور بواخر أو سفن متجهة من وإلى إسرائيل، مما حاصر بالفعل الموانى الإسرائيلية وعطل عملها بل وخرج بعضها عن العمل تدريجيًا، مما أوقع بإسرائيل خسائر مالية كبيرة[١٢].

٢- رفض الدول العربية الانخراط فى التحالف البحرى «**حارس الازدهار**» وهو التحالف التى شكّلته الولايات المتحدة بقرار سياسى وعسكرى، وضم بعض الدول الغربية والبحرين فى مواجهة ما تقوم به الميليشيات الحوثية من تهديد الأمن والملاحة فى البحر الأحمر، وإعاقة التحرك الدولى فى مضيق باب المندب ومناطق التماس العربية والدولية [١٣].

٣- دخول إسرائيل ضمن منظومة الأمن الإقليمى كدولة متأثرة بما يجرى، دون إعلان عضويتها فى التحالف منعًا لاحتجاج الدول العربية المنخرطة دون إعلان، رسمى، لمواجهة التهديدات الحوثية، مما سيقر باستراتيجية التعامل الدولى من خلال الشريك الأمريكى للعمل فى الشرق الأوسط، واعتمادًا على استراتيجية الشراكة من أجل مواجهة المخاطر البحرية.

٤- فشل التوصل إلى حل حقيقى وتماسك للقضية اليمنية، مما أدى لمزيد من التوتر فى الإقليم خاصة فى البحر الأحمر ومضيق باب المندب، وأيضًا فى الخليج العربى فى مواجهة استمرار حالة الحرب فى قطاع غزة، وبدء إسرائيل تنفيذ الاستحقاقات الأمنية والاستراتيجية فى عمق القطاع.

٥- عدم حدوث تغيرات سياسية مفصلية فى المشهد الخليجى الإيرانى جرَّاء إتمام التطبيع بين السعودية وإيران فى ظل استمرار الاستراتيجية الإيرانية على ما هى عليه وفى ظل تصميم إيران على العمل فى إطار من ثوابت الدبلوماسية الإيرانية وتوظيف وكلائها فى الإقليم، ما يعنى أن التطبيع بين إيران والسعودية لم يؤت بعد ثماره، وأن تأثيره ظل فى إطار من المحددات المنضبطة، وإن خفَّت حدة التهديدات أو المخاطر وأدت إلى صفر مشكلات بصورة أو بأخرى، إلا أن عمق الإشكاليات بين الجانبين ما زال متعلقًا بسلوك الدولتين فى الإقليم ومدى ما يمكن أن يجرى فى سياقه من تطورات هيكلية.

٦- استمرار تهديد إيران عبر وكلائها فى الشرق الأوسط والبحر الأحمر فى الشمال والجنوب لأمن الإقليم، ليس فقط فى البحر الأحمر، بصفته كان فى مراحل سابقة بحيرة عربية إلى بحيرة دولية حقيقية يمكن أن تمثل مخاطر على ما سيجرى فى الفترة المقبلة، وفى ظل استمرار قيام الميليشيات الحوثية، بضغط إيرانى، بضرب الاستقرار من خلال استهداف السفن الأمريكية والإسرائيلية ولم تفلح الضربات الموجهة إلى مراكز الوجود الحوثى فى التعامل معها فى الفترة الماضية، مما يؤشر إلى أن هذه الضربات ظلت رمزية وغير مؤثرة وسياسية أكثر منها استراتيجية موجعة.

٧- دخول تركيا كطرف رئيسى فى إطار الصراع الراهن فى القرن الإفريقى من خلال الحضور الاستراتيجى المؤثر

واتجاهها لبناء علاقات مع إثيوبيا من جانب والعمل على إيجاد موطئ قدم فى الصومال وفقًا لاستراتيجية تركية تنتقل من المصالح فى الشرق الأوسط فى مواقع حضورها إلى الجنوب حيث الممرات البحرية المهمة التى تمثل أولوية للدول الإقليمية الكبيرة ومنها تركيا وإيران وإسرائيل.

٨- استمرار تمركز المصالح الكبيرة لدول الخليج خاصة السعودية والإمارات العربية فى منطقة البحر الأحمر من حيث الوجود والتفاعل والتأثير سواء مع إثيوبيا وإريتريا وجيبوتى، وهو ما يؤكد أن المتغيرات الجديدة باتت تفرض نفسها من خلال استراتيجية تفاعلية خاصة مع حجم الاستثمارات الكبيرة لدول الخليج فى دول منطقة البحر الأحمر والعمل على نطاقات استراتيجية واستثمارية كبيرة (١٤).

٩- ووفقًا لرؤية إسرائيلية فإن ميناء إيلات على البحر الأحمر لن يكون نافذة فقط على الدول العربية الآسيوية، إنما سيكون مركز اهتمامه أيضًا إفريقيًّا، ولهذا الغرض فإن هناك عدة دول إفريقية سيتم فيها نشر مراكز التسويق والتجارة لميناء إيلات، ومن خلال رؤية تستند إلى أن تحقيق السلام الاقتصادى سيدفع بالتوصل الحقيقى للسلام السياسى.

١٠- اتجاه إسرائيل لإعادة تركيز أولوياتها السياسية والاستراتيجية فى دول منطقة البحر الأحمر، حيث طورت إسرائيل علاقاتها بإثيوبيا بصورة لافتة ودخلت معها فى مجالات متعددة، ما يؤكد أن المعطيات الجديدة باتت تفرض حضورها السياسى والاقتصادى بصورة مهمة، كما قامت إسرائيل بالانفتاح على إريتريا من خلال مقاربة مختلفة، ما يؤكد أن إسرائيل لا تعمل وفق استراتيجية واحدة ومكررة بل مضت فى اتجاهات مختلفة ومن خلال رؤية محددة، وما يؤكد أن إسرائيل تنفتح على دول منطقة البحر الأحمر بوصفها دولة رئيسة من دول البحر الأحمر.

١١- بقاء القوى العربية فى دوائرها دون أن تعيد ترتيب حساباتها وأولوياتها وفق النظام الإقليمى العربى، ومسعى دول الجوار الإقليمى لاستبداله بنظام شرق أوسطى، مما سيؤثر على أسس ومعطيات النظام الإقليمى العربى وبقائه، ومما سيعجل بالفعل بإعادة ترتيب الحسابات العربية فى سياق إقليمى أوسع، بالرغم من بقاء مؤسسة القمة العربية على ما هى عليه وانعقاد القمم العربية غير المؤثرة التى افتقدت قراراتها للتفعيل أو التعامل.

١٢- عودة تكرار الدعوة لإنشاء تجمع لدول البحر الأحمر وهو ما عبرت عنه دول رئيسية، رغم أن السعودية أنشأت من قبل منتدى البحر الأحمر وخليج عدن، وإن كانت إسرائيل قد دعت من قبل إلى ما يُعرَف بمنتدى البحر الأحمر، وهو ما يدعو إلى تأكيد أن المتغيرات الرئيسية المستجدة ترتبط بضرورة وجود تجمع عربى إقليمى فى هذا الإطار يقف فى مواجهة التحركات الدولية، سواء التى قادتها الولايات المتحدة أخيرًا، أو التى تدعو لمواجهة المتغيرات الطارئة والتى تمثل تهديدًا حقيقيًا لأمن البحر الأحمر ودوله، ويتطلب التعامل معه بحزم فى ظل تخبط لافت من الإدارة الأمريكية فى التعامل مع خطر الميليشيات الحوثية، على عكس ما جرى فى ملف القرصنة فى البحر الأحمر وفى الجنوب، حيث نجح التحالف البحرى الدولى وقتها على عكس ما جرى فى الوقت الراهن من تطورات مسَّت الملاحة البحرية بالكامل، ولن تقتصر على دولة واحدة بل مجموعة دول البحر الأحمر والمضايق والممرات البحرية الدولية.

١٣- كشف مركز التعاون والتوعية بالمعلومات البحرية تراجع أعمال القرصنة فى جميع أنحاء العالم خلال عام ٢٠٢٣ إلى أدنى مستوى لها منذ عام ٢٠٠٨ رغم تجدد التوتر فى البحر الأحمر والمحيط الهندى، وأحصى المركز الذى يعنى بالأمن البحرى ومقره فى مدينة بريست فى فرنسا، ما مجموعه ٢٩٥ عمل قرصنة ولصوصية فى العام الماضى، مقارنة بـ ٣٠٠ خلال عام ٢٠٢٢، وهو أدنى مستوى مسجَّل منذ بدء الإحصاءات عام ٢٠٠٨، وفقًا للتقرير السنوى الذى يصدره المركز المعروف باسم MICA. وأفاد التقرير بأن «العدد الإجمالى لأعمال القرصنة والسطو مستقر» مع اتجاه تصاعدى فى جنوب شرق آسيا، يقابله انخفاض طفيف فى منطقة البحر الكاريبى. وسجَّل العام الماضى ٤٧ هجومًا من هذا النوع، معظمها حول مضيق باب المندب، إضافة لهجمات قرب مضيق هرمز قبالة الساحل الهندى.

١٤- تضرُّر قناة السويس باعتبارها أحد أهم المحطات الرئيسة للملاحة البحرية والتجارية الدولية، ما يؤكد

أن ما يجرى مَسَّ المصادر التمويلية لبعض دول البحر وعلى رأسها مصر حيث تضررت الملاحة البحرية بصورة كبيرة وأثرت على إيرادات قناة السويس، وهو ما سيُعَد أهم مخاطر ما يجرى من تطورات تمس المصادر التمويلية الكبيرة لقناة السويس ومن المحتمل أن يمتد ذلك فى المديين القصير والمتوسط حال استمرار حَرب غزة، وباعتبار أن ما يجرى يمثل جزءًا من كل فى إطار المواجهات الممتدة فى مضيق باب المندب والبحر الأحمر.

١٥- استمرار الصراعات الراهنة وعدم وجود ما يشير إلى وجود حلول فى نطاق البحر الأحمر وخارجه، ما يؤكد أن الصراع سيستمر فى إطار ما يجرى من أزمات لن تتوقف بل ستكون هى الإطار الذى تعمل فيه منظومة العلاقات بين دول البحر الأحمر وخارجه ومن خلال مقاربة تضم دول الحوض، وكذلك الدول الإقليمية والكبرى التى تتفاعل استراتيجياتها فى نطاقات مهمة، وحالة العسكرة التى باتت للبحر الأحمر فى الوقت الراهن، تطلبت التعامل مع أطراف إقليمية ودولية ليست من دوله، ما يؤكد أن الأمر لم يعُد خالصًا لدول البحر من الأطراف الأصيلة، والمُشَكِّلَة استراتيجيًا لوجودها، بدليل السلوك الإثيوبى فى أرض الصومال، وحالة عدم الاستقرار الأمنى فى إثيوبيا، إضافة إلى التحركات الإسرائيلية الدائمة فى هذه المنطقة عبر استراتيجية متنوعة فى القرن الإفريقى وامتدادات البحر الأحمر، وبخاصة فى إريتريا، التى دائمًا ما تتكرها. وعليه، لا وجود مقيم فى هذه المناطق، وعلى طول وجود الجزر، الأمر الذى يؤكد أن الأطراف الإقليمية بل والدولية العابثة بأمن البحر الأحمر تعمل على هز الاستقرار الذى كان موجودًا فى مراحل معينة(١٥).

١٦- جاءت عملية «**الوعد الصادق**» وهو الاسم الرمزى الذى أطلقه حزب الله على عملية عسكرية نفذتها عناصر من مقاتليه، على الحدود اللبنانية – الفلسطينية، وتُعد أسباب العملية إيفاء بوعد قطعه حزب الله على نفسه لتحرير أسرى ومعتقلين لبنانيين فى سجون إسرائيل، وأخيرًا شهد البحر الأحمر عمليات ضد إسرائيل، وهى هجمات شنتها القوات المسلحة اليمنية الموالية لحركة أنصار الله اليمنية على إسرائيل خلال الحرب الفلسطينية الإسرائيلية ٢٠٢٣ بهدف الضغط على إسرائيل لإيقاف عدوانها على قطاع غزة، الذى قُتل فيه أكثر من ٣٠ ألف فلسطينى معظمهم من النساء والأطفال، واشتملت الهجمات على عمليات قصف لجنوب إسرائيل باستخدام الصواريخ الباليستية والجوالة والطائرات المسيرة، وأعلنت منع مرور السفن الإسرائيلية والتابعة لإسرائيليين من العبور من مضيق باب المندب والبحر الأحمر والبحر العربى، وشنّت هجمات على السفن الإسرائيلية باستخدام المسيرات البحرية والصواريخ البحرية، واحتجزت سفينة واحدة على الأقل، وقد شنّت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة سلسلة هجمات على مناطق سيطرة حركة أنصار الله فى اليمن ردًا على استهداف السفن فى البحر الأحمر وخليج عدن، وعلى إثر الهجمات الأمريكية والبريطانية على اليمن أعلن قائد حركة أنصار الله عبد الملك الحوثى توسيع دائرة الاستهداف لتشمل السفن الأمريكية والبريطانية. وتشكّل تكلفة اعتراض الطائرات المسيّرة أو الصواريخ الحوثية تحديًا ماديًا ولوجستيًا أمام السفن الحربية المكلّفة بمكافحة القرصنة بالبحر الأحمر. فطائرة «شاهد» الإيرانية المسيّرة التى تطلقها الميليشيا الحوثية تكلّف نحو ٢٠ ألف يورو، فى حين أن صاروخ أستر الفرنسى المضاد للطائرات، على سبيل المثال، الذى يتم إطلاقه من فرقاطات متعددة المهام، يكلف مليون يورو.

١٧- مع إطلاق الولايات المتحدة التحالف البحرى الدولى «**عملية حارس الازدهار**» فى ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣ لتأمين حركة الملاحة فى البحر الأحمر وخليج عدن، حيث تتعرّض هذه المنطقة لأعمال قرصنة من الحوثيين ازدادت وتيرتها فى الأشهر الأخيرة، تبرُز إلى الواجهة خيارات عسكرية قد يتخذها التحالف لتأمين الحركة التجارية العالمية فى هذا الممر البحرى الاستراتيجى. وعُدَّ الهدف فى المقام الأول من «عملية حارس الازدهار»، تأمين التدفقات البحرية من خلال تأمين حراسة من النوع الذى تم اعتماده فى عملية «**ممر العبور الدولى الموصى به**»، وهو تأمين طريق ملاحى يمر عبر خليج عدن وتحرسه القوات البحرية الدولية ضد القراصنة اعتبارًا من عام ٢٠٠٩، إذ تم إطلاق هذه العملية آنذاك بشكل مشترك من

قبل حلف شمال الأطلسى (الناتو) والاتحاد الأوروبى لمكافحة القرصنة حول القرن الإفريقى (**يُذكر أن أهم القواعد العسكرية فى البحر الأحمر قاعدة ليمونيه الأمريكية، قاعدة بربرة الإماراتية، قاعدة عصب الإماراتية، قاعدة ميون الإماراتية، الجزيرة البركانية، القاعدة العسكرية التركية، جزيرة سواكن التركية، قاعدة أرخيل الإسرائيلية، قاعدة فورس فرانسيس جيبوتى الفرنسية**).

ثالثا : نتائج الدراسة

١- ثبت من تناول الموضوع، ووفقًا لنتائج الدراسة أن منطقة البحر الأحمر تحتل أهمية استراتيجية وجيوبوليتيكية كبيرة، فهى من أهم الطرق المائية الاستراتيجية الحيوية فى العالم، لأنها تجمع بين ثلاث قارات تصل الشرق بالغرب، كما أنها تربط بين عديد من البحار والمحيطات العالمية. وما يميز البحر الأحمر جيوبوليتيكيًا وجيواستراتيجيًا وجود المضايق التى تتحكم بمداخل هذا البحر ومخارجه، أهمها قناة السويس فى شماله، وباب المندب جنوبه، فضلًا عن وجود الجزر المهمة، مثل جزر شدوان وجوبال وتيران وصنافير فى الشمال، وجزر ميون وأرخبيل حنيش وجزر دهلك وكمران وفرسان فى الجنوب. فى هذا الإطار، من المعطيات الاستراتيجية والسياسية الحاكمة والمفسرة لما يجرى من واقع راهن ومستقبل منتظر يمكن تأكيد أن منطقة البحر الأحمر فى نطاقها السياسى والجيواستراتيجى باتت من أهم مناطق الصراعات المتوقعة، نظرًا إلى استمرار حالة عدم الاستقرار منذ سنوات، بسبب استمرار الحرب فى اليمن والصراع الراهن فى دول القرن الإفريقى، وممارسات بعض الدول، ووجود حالة من السيولة السياسية، وعدم الاستقرار فى المنطقة، ما ولّد بالفعل حالة من التأزم السياسى والاستراتيجى، وهو ما سيكون عنوانًا لفترة ممتدة فى الفترة المقبلة، خاصة أن هناك من يغذى هذه الحالة، ويُعلى من حدة الصراعات الكامنة.

٢- ولعل ممارسات ميليشيات الحوثى، واستهداف السفن الإسرائيلية، وتهديد حركة الملاحة البحرية الدولية والعمل على تبنى استراتيجية مجابهة بصورة مباشرة مع إسرائيل وتهديد منطقة التماس وصولاً إلى إسرائيل يؤكد هذا الأمر، فالإشكالية ليست فى إطلاق الصواريخ على إيلات، أو الوصول إلى أهداف إسرائيلية فى ظل الواقع الراهن، وحالة التوتر الحالية، وتهديد الملاحة الدولية للتجارة، الأمر الذى تطلب تشكيل تحالف بحرى تقوده الولايات المتحدة، وتعمل على إدخال مزيد من الدول الأجنبية بعد رفض الدول العربية الانخراط فى هذا التحالف خلال الوقت الراهن، الذى لم تدخله سوى مملكة البحرين، لوجود الأسطول الأمريكى على أراضيها.

٣- ومن الواضح أن الأمر مرشح لمزيد من التصعيد مع بدء عسكرة البحر الأحمر والانتشار فيه، واستدعاء الدول الكبرى قدراتها، وإرسال مزيد من القطع والسفن البحرية، ما يؤكد أن الموقف مرشح لمزيد من التصعيد على رغم وجود تباينات كبرى، واختلاف فى التعامل بين الموقفين الأمريكى- البريطانى من جانب، وبين الموقف الفرنسى- الألمانى، ما يؤكد أن الاتجاه إلى العمل العسكرى، على رغم ما يجرى، سيكون مرشحًا للتطور، خاصة مع بدء توجيه الضربات الأمريكية على مواقع الميليشيات الحوثية كرسائل أولى للتعامل والضغط عليها للتراجع، وهو أمر قد يجرى تكتيكيًا فى إطار ما توجه به إيران وكلاءها، بمعنى تخفيف الضغط عن الجبهات من خلال توظيف الفصائل العراقية والسورية، مقابل تهدئة الأوضاع فى الشمال، إذ توجد القوة الضاربة لـ «حزب الله» مقابل مسرح عمليات اليمن[١٦].

ومنذ أن بدأ الحوثيون عملياتهم العسكرية ضد السفن، أعلنت عدة شركات شحن تغيير مسار سفنها لتجنب المرور عبر مضيق باب المندب، الذى يُعَد ممرًا يسمح للتجارة بين الشرق والغرب - بما فيها تجارة النفط - بالعبور من قناة السويس لتوفير الوقت وتكلفة التشغيل، بدلًا من الدوران حول القارة الإفريقية عبر طريق رأس الرجاء الصالح. ولعل ما يجرى فى البحر الأحمر فى الوقت الراهن والمنتظر مرتبط بما يجرى فى مسرح العمليات فى قطاع غزة، وعلى اعتبار أن غزة هى المنطلق، فإذا جرت التهدئة فى القطاع ستتم التهدئة على مسارح العمليات الأخرى، وتتوقف التهديدات الجارية فى باب المندب والبحر الأحمر.

الخلاصــة :

الإشكالية الحقيقية لأمن البحر الأحمر مرتبطة بأمرين:

١- سلوك بعض دول البحر الأحمر، وما جرى من اتفاق بين إثيوبيا وجمهورية أرض الصومال غير المعترف بها دوليًا من اتفاق يقضى بإعطاء إثيوبيا حرية الوجود واستثمار ميناء بربرة، ما يؤكد ذلك فى ظل ما يجرى من مخططات لتغيير خريطة التعاملات الراهنة، التى يجرى تغييرها من الصومال إلى إثيوبيا إلى جيبوتى إلى التحركات الراهنة للدول الكبرى، التى وجدت فى المنطقة، وبالجوار من البحر الأحمر، الأمر الذى سيدفع إلى مزيد من الصراعات والنزاعات الإقليمية والدولية المتوقع نشوبها.

٢- تحرك بعض الدول الرئيسة فى البحر الأحمر، فأسست السعودية مجلس البحر الأحمر وخليج عدن، الذى انضمت إليه الدول العربية من أجل بناء استراتيجية متماسكة لدول البحر فى إطار العمل على إبقاء البحر الأحمر بحيرة عربية خالصة، ومنع دوله من بناء تحالفات فوق إقليمية، كما يعاد بصورة أو بأخرى دعاوى دولية أخرى لضرورة الانخراط فى ترتيبات أمنية واستراتيجية ممتدة ما قد يتم تدويل البحر الأحمر بكل ما يجرى من صراعات ممتدة ومتشابكة بالفعل وتضم فواعل دولية وإقليمية متعددة، بينما شددت مصر على محورية أمن الملاحة فى البحر الأحمر، وما يهدد حركة التجارة العالمية، لا سيما مع تزايد الاختراقات الأمنية خاصة مع تحمل مصر الضرر الأكبر جرَّاء الصراع فى منطقة البحر الأحمر وأن هذه الأحداث تسببت فى تراجع إيرادات قناة السويس إلى ما يزيد على ٥٠٪ من إيراداتها السنوية، الأمر الذى يتطلب دعم الوجود المصرى عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا خاصة فى جنوب البحر الأحمر مع ضرورة استحداث منظومة أمن جماعى عربيًا وإقليميًا فى البحر الأحمر، وفى كل الأحوال سيظل البحر الأحمر لاعبًا محوريًا فى ظل الدور الرئيس الذى يلعبه فى حركة التجارة العالمية، كما أنه يمثل طريقًا تجاريًا مهمًا يربط منطقة شرق إفريقيا بالشرق الأوسط وأوروبا وآسيا.

الهوامـش :

(1) RIAD KAHWAJI on March 06, 2024 at 3:56 PM Houthi Red Sea strikes kill first sailors, as ballistic missile threat proliferates p 2
https://breakingdefense.com/2024/03/houthi-red-sea-strikes-kill-first-sailors-as-ballistic-missile-threat-proliferates/ (30 April 2024).

(2) Red Sea crisis: expert unpacks Houthi attacks and other security threats Burak Şakir Şeker
Published: January 13, 2024 12.20pm SAST
https://theconversation.com/profiles/burak-sakir-seker-1501938 (28 April 2024).

(٣) خريطة دول البحر الاحمر
https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2019/11/Red_Sea_Forum_Arabic_Web.pdf (30 April 2024).

(4) UN Security Council demands end to Red Sea attacks, calls for restraint
Source: XinhuaEditor: huaxia2024-03-19 01:18:00
https://english.news.cn/20240319/9a146c56d38f46cdb2c98823b2315e61/c.html (30 April 2024).

(5) AMMAR AL ASHWAL
The regional competition revolving around Bab al-Mandab and its coastal extension is affecting the course of the war in Yemen.p 3
https://carnegieendowment.org/sada/84558 (28 April 2024).

(6) An Entity Is Forming in Bab Al-Mandab Sheba Intelligence I 2023-10-10 03:12 PM UTC
https://shebaintelligence.uk/an-entity-is-forming-in-bab-al-mandab p5 (30 April 2024).

(7) Jordan, Egypt to activate alternative shipping route amid Red Sea navigation halt BY Hanan MohamedTue, 26 Dec 2023 - 11:43 GMT p2
https://www.egypttoday.com/Article/3/129394/Jordan-Egypt-to-activate-alternative-shipping-route-amid-Red-Sea (30 April 2024).

(8) Red Sea and Gulf of Aden: Security threat to shipping 22 March 2024 p1
https://north-standard.com/insights/news/red-sea-security-threat-to-shipping/?lang=en (25 April 2024).
(9) Iran-Backed Houthis Close to Sealing Off The Red Sea p2
https://conflictplatform.ox.ac.uk/cccp/research/michael-von-der-schulenburg-the-era-of-armed-non-state-actors-risks-of-global-chaos (30 April 2024).
(10) What Are Non-State ActorsBy Robert LongleyRobert Longley History and Government Expert .S., Texas A&M University Published on July 28, 2022 p3
https://www.thoughtco.com/non-state-actors-5443123 (30 April 2024).
(11) U.S. and UK strike more Houthi sites in Yemen in response to surge in Red Sea ship attacks World Feb 24, 2024 4:46 PM EDT p1
https://www.pbs.org/newshour/world/u-s-and-uk-strike-more-houthi-sites-in-yemen-in-response-to-surge-in-red-sea-ship-attacks (20 April 2024).
(12) Iran Blames Red Sea Instability On US Support For Israel p2
https://www.iranintl.com/en/202403114136 (22 April 2024).
(١٣) تحالـف حارس الازدهار هو تحالف بحري متعدد الجنسيات تقوده الولايات المتحدة يهدف لشن عملية عسكرية للرد على الهجمات التى تشنها القوات المسلحة اليمنية الموالية لأنصار الله الحوثيين على السفن الإسرائيلية والمملوكة لإسرائيليين والمتجهة إلى إسرائيل أو المرتبطة بها فى جنوب البحر الأحمر وخليج عدن، أعلنـه وزيـر الدفـاع الأمريكى لويد أوستن فى البحرين يوم ١٩ ديسمبر ٢٠٢٣ عقب زيارة قام بها إلـى إسرائيل، وقال إن الحلف تشكل تحت مظلة القوات البحرية المشتركـة وقيـادة قـوة المهام المشتركـة ١٥٣ كرد على الهجمات التى تشنهـا القوات الموالية لحركة أنصـار الله فى اليمن ضد السفـن المرتبطة بإسرائيل فى البحرين: الأحمر والعربى بهدف إيقاف الحرب الفلسطينية الإسرائيلية فى قطاع غزة ودخول احتياجات القطاع من الغذاء والدواء.
«حارس الازدهار» .. أمريكا تعلن مبادرة دولية للتصدى لهجمات الحوثيين. CNN Arabic. ١٨ ديسمبر ٢٠٢٣. مؤرشف من الأصل فى ٢٠٢٣-١٢-٢٠. اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٣-١٢-١٨
(14) In Pursuit of Security and Influence: The UAE and the Red Sea Get access Arrow Nael Shama, Islam Hassan
https://doi.org/10.1093/oso/9780197552636.003.0008 Published: December 2020 p1 (30 April 2024).
(15) Yemen Houthi rebels fire missile at US warship in Red Sea in first attack after American-led strike
By Social Links forRonny Reyes Published Jan. 15, 2024, 2:15 a.m. ET p4
https://nypost.com/2024/01/15/news/yemen-houthi-rebels-fire-missile-at-us-warship-in-red-sea-in-first-attack-after-american-led-strike/ (30 April 2024).
(16) Iran's Support of the Houthis: What to Know By Kali Robinson March 1, 2024 4:36 pm (EST
https://www.cfr.org/in-brief/irans-support-houthis-what-know p4 (28 April 2024).

المتغيرات الإقليمية والدولية المستجدة لإشكالية الأمن فى البحر الأحمر

■ أ. د/ طارق فهمى

أستاذ العلوم السياسية، مستشار المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط

المستخلص :

يركز المقال على أهم المتغيرات الإقليمية والدولية لأمن البحر الأحمر، وما ارتبط به من تطورات مفصلية تعلقت باستمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وعودة عدم الاستقرار نتيجة ممارسات الفواعل من غير الدول، واتجاه الدول الكبرى لإعادة ترتيب مصالحها وأهدافها فى البحر الأحمر الذى يؤكد أن الخيارات العسكرية والاستراتيجية ستستبق الخيارات السياسية، كما ستؤدى حالة عدم الاستقرار لنشوب نزاعات فى سياق ما يجرى، الأمر الذى يتطلب من الدول العربية إعادة تحديد مصالحها وفق المتغيرات المستجدة، مع وضع استراتيجية مجابهة للتعامل مع تصاعد الخيارات العسكرية فى الإقليم عامة والبحر الأحمر خاصة.

الكلمات المفتاحية : البحر الأحمر – أمن البحر الأحمر – المتغيرات الإقليمية – المتغيرات الدولية – استراتيجيات الدول الكبرى.

The New regional and international changes to the security problem in the Red Sea

■ *Prof / Tarek Fahmy*

Professor of Political Science, and Advisor to the National Center for Middle Eastern Studies

Abstract:

The article contributed to the following most important elements: To the security of the Red Sea and the distinctive developments associated with it, the war organization affiliated with it was attached to the Gaza Strip and an endless return as a result of the practices of non-state actors and the tendency of the major countries to re-establish their interests and goals in the Red Sea, which agreed that the military and strategic options You will be ahead. Strategic Strategies The situation of not choosing differences will also lead to a post-context matter that requires the Arab countries to redefine their interests. He succeeded in creating a confrontation strategy to deal with military options in both matters in general and the Red Sea in particular.

Keywords: The Red Sea - Red Sea security - regional variables - international variables - strategies of major countries